جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

المرحلة الثالثة

تحديث الدول الاسلامية المعاصرة (تركيا – ايران – ماليزيا – إندونيسيا – باكستان)

م.م. مريم طه صبري

إصلاحات مصطفى كمال أتاتورك العسكرية

المهيد

خرجت الجمهورية التركية الحديثة (١٩٢٣) من حربٍ طويلة أرهقت الدولة العثمانية ثم حرب الاستقلال. كان الإرث العسكري ثقيلًا: تعدد مراكز القرار، ترهل إداري، نقص تسليح، وتدخل السياسة في الثكنة. مشروع أتاتورك العسكري كان واضحًا: جيشٌ جمهوري مهني، عقيدته دفاع وطني وردع، مرتبط بالدولة لا بالحزب أو الشخص، ومسنودٌ بتعليم وصناعة وقدرة تخطيط.

أولًا: من قوات المقاومة إلى جيش جمهوري نظامي (١٩٢٣–١٩٢٤)

منها قوات غير متجانسة (متطوعون، ميليشيات محلية، وحدات نظامية سابقة)، فقد عمل مصطفى على دمج قوى حرب الاستقلال في تشكيلات نظامية (فيلق/فرقة/لواء)، وإلغاء البنى الموازية. إعلان الجمهورية ١٩٢٣ وإلغاء الخلافة ١٩٢٤ أنهيا أي مرجعية فوق الدولة في الشأن العسكري.

ثانيًا: إطار الحوكمة العسكرية والقانون

واهمها إنشاء وزارة دفاع وطنية بدل وزارتي الحربية والبحرية العثمانيتين، وتثبيت هيئة الأركان العامة كعقل تخطيطي محترف، وقوننة العلاقة المدنية–العسكرية تحديد تبعية الجيش للسلطة المدنية المنتخبة، وضبط صلاحيات التعبئة والطوارئ بنصوص واضحة لمنع القيادة بالعرف.

ثالثًا: التجنيد والخدمة الاحتياطية

ومنها مبدأ "الجيش المواطن تجنيد عام مع بناء احتياط واسع يرفد القوات زمن التعبئة ، وتقليص الفوارق الطبقية في الخدمة: تقنين الإعفاءات والبدائل، وإنشاء مسارات ضباط الاحتياط من الجامعيين.

رابعًا: التعليم العسكري وإعادة بناء النخبة القيادية

واهم الطرق إعادة فتح وتحديث الكلية الحربية ونقلها إلى أنقرة عام ١٩٣٦ لتقريبها من مركز القرار، وايضا تحديث كلية الأركان بمناهج عمليات وأركان حديثة، وتعميم دورات للضباط وضباط الصف ، وكذلك مدارس الأسلحة والخدمات (مدفعية، هندسة، إشارة، تموين، صحة عسكرية) لبناء اختصاص حقيقي، لا "ضابط لكل شيء".

خامسًا: هيئة الأركان العامة والتخطيط العملياتي

١- إرساء ثقافة "تخطيط بالحساب لا بالخطابة : تقدير موقف، سيناريوهات، خطط تعبئة وتحركات، جداول احتياط قطع الغيار والذخائر.

٢- هيئات فرعية للاستخبارات العسكرية، والخرائط، والبحوث التكتيكية.

سادسًا: العقيدة القتالية—دفاع مرن وردع إقليمي

من الهجوم الإمبراطوري إلى الدفاع الوطني: أولوية حماية المضائق وتراقيا والحدود الشرقية ، والتركيز على المشاة المدعومة بالمدفعية والهندسة والاتصالات، وقدرة حركة بواسطة السكك الحديدية، لا مجازفات هجومية بعيدة.

سابعًا: التنظيم القتالي والتوحيد القياسي

١- تشكيلات فيالق/فرق بألوية موحدة البنية، مع توحيد الجداول التنظيمية (TO\&E) لتسهيل التدريب والإمداد.

٢- تقوية سلاح المدفعية والهندسة ورفع نسبة الوحدات المساندة (إشارة، نقل، صحة) لضمان استمرارية القتال.

ثامنًا: الاتصالات والقيادة والسيطرة

ومنها تعميم وحدات الإشارة (لاسلكي/سلكي) على مستوى الفوج واللواء لتسريع القرار ، مراكز قيادة وتمرينات أركان دورية لتقصير زمن الانتقال من الخطة إلى الفعل.

تاسعًا: اللوجستيات والسكك الحديدية

١- السكك الحديدية كعصب تعبئة: ربط الجبهات بالمخازن الداخلية، وتخطيط محطات حشد وإنزال.

٢- قيادة تموين مركزية، وعقود توريد تُلزم الصناعات المحلية بمواصفات موحدة للذخائر والملبوسات وقطع الغيار.

عاشرًا: التصنيع الحربي والتسليح

١- تجميع وإصلاح محلي للأسلحة الخفيفة والذخائر عبر مديرية المصانع العسكرية (النواة المبكرة لما صار لاحقًا مجمع الصناعات الميكانيكية والكيميائية).

٢- سياسة شراء ذكية: تنويع الموردين أوروبيًا لتفادي الارتهان، مع اشتراط نقل جزئي للمعرفة وخطوط إصلاح.

حادي عشر: سلاح الجو—من رمز إلى قدرة

١- إحياء الطيران العسكري وتوسيعه بعد ١٩٢٥، مع إنشاء جمعيات داعمة للطيران وتكثيف تدريب الطيارين والفنيين.

١- شراء طائرات مقاتلة واستطلاع وتدريب من مصادر متعددة، ومحاولات تصنيع/تجميع محدودة (بدايات مصانع الطيران في قيصري).

٢- عقيدة جوية واقعية: دفاع جوي/استطلاع/دعم قريب للقوات البرية، لا سباق تسلّح مكلف.

ثاني عشر: البحرية—قوة مضائق وسواحل

١- تركيز على بحر مرمرة والمضائق وإيجة: أولويات دفاع ساحلي وأمن الملاحة.

٢- تطوير قاعدة/حوض غولجوك (ابتداءً من منتصف العشرينيات) وصيانة القطع، وشراء مدمرات وغواصات وفق القدرة.

٣- الملاحة والطوربيد والدفاع الساحلي كمجالات تخصصية.

ثالث عشر: الدرك (الجندرمة) والأمن الداخلي

١- فصل أمن الداخل عن الجيش الميداني: إعادة تنظيم الدرك تحت إشراف مدني-أمني، لتخفيف استنزاف الجيش في المهام الشرطية.

٢- خطط "استقرار وتنمية" في الأطراف: طرق، جسور، مدارس—منطق أمن تنموي لا أمن قمعي فقط.

الخاتمة

مشروع أتاتورك العسكري لم يكن "تبديل بزّة" بل إعادة تأسيس: جيشٌ جمهوري محترف، عقيدته دفاع الوطن وردع التهديد، ومسنده التعليم والخرائط والسكك والمصانع. قليل من الشعارات، كثير من التنظيم والانضباط. مختصرها: قوة أقل استعراضًا وأكثر جاهزية .